علل ذلك بانه لما اشتغل محل الاعراب وهو اللام بحركة المناسبة للحرف
الذي بعدها لم يمكن ورود الاعراب عليه ولم يكن في الكلمة علة البنا
حتى تمتنع الاعراب بالكلمة فجعلت النون بدلا للرفع لشبهها بتمتمها للواو
في الغنة قال بعض شيوخنا ظهر لنا لغز من التعليق لم اسبق به فيما
اعلم وهو ان يقال لنا معمول فصل بين عامله واعراب عامله وشرط
اعراب ذلك العامل ان يفصل ذلك المعمول بينه وبين اعرابه ثم نظم
ذلك بنظم مطول وقد اختصرته فقلت

يا ايها النحوي بين لنا ما معرب قد خالف المعربات
المتصل شرط الحاجز في حالة الاعراب عند الثقات

وجزم بحذف النون وقد ورد حذف النون نثرا ونظما لغير جا
جازم وناصب فقد قرا ساحران تظاهرا بتشديد الظا اصله
تتظاهرا ادغمت التا في الظا وساحران خبر مبتدا محذوف اي
انتما ساحران وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا اي لا تدخلون ولا تومنون وقال الشاعر
ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي بكفا
الذكي بالذال المعجمة اي شديد الرائحة ولا يقاس على هذا الشي
من ذلك في الاختيار باب علامات الافعال اقرب الوجوه واحد
واحسنهما في الاعراب ان يكون باب خبر مبتدا محذوف اي هذا اه
باب الخ قوله تا التانيث من اضافة الدال للمدلول لما يوخذ من
قوله وتدل الخ قوله الساكنة اي اصالة فلا يضر تحريكها لعارض
كقالت امراة العزيز وقالتا اتينا طائعين وقالت امة بالنقل وانما
سكنت التا فرقا بين تا الافعال وتا الاسما ولم يعكس
لئلا ينضم ثقل الحركة الى ثقل الفعل قوله تانيث فاعل ذلك الفعل
اي الاسم الذي اسند اليه الفعل فدخل نائب الفاعل نحو ضربت
هند قائمة وسوا كان تانيث الفاعل التحقيقي كما مثل او الحقيقي نحو
نعمت المراة هند او المجازي نحو سست المدينة ما لم يلتزم تذكير فاعل
ذلك الفعل نحو افعل في التعجب وحبذا وما عدا وما خلا وليس ويكون
في الاستثنا ولا ترد هذه المذكورات لانها تقبل التا في الاصل والعبرة
به لا بالعارض قوله لان الاسم علة المحذوف والتقدير وانما ميزوا بين
الفاعل

الفاعل المذكر والمونث بهذه التا مع ان كلا من الفاعلين متميز
عن الاخر قالت ابو حيان لحقت التا الفعل وكان حقها ان
لا تلحقها لتحققه لان المعنى الذي جات له ليس للفعل بل هو في الفاعل
وهو التانيث لكنه لاتصاله كجزء منه فجعلت الدلالة على التانيث
فيه ولان تانيث الفاعل غير موثوق به لجواز اشتراك المونث
والمذكر في لفظ واحد نحو ربعة وصبور ولان المونث قد يسمى
بمذكر وبالعكس فاحتاطت العرب في الدلالة على تانيث الفاعل
بوصل الفعل بالتا ليعلم تانيث الفاعل او ما جرى مجراه من اول
وهلة نحو طمرة الجنب وكانت الربعة حاسبا وهذا الفرق بين
المذكر والمونث في الاخبار لا يكون في اكثر الالسن ولا يوجد ذلك
في لسان الفرس ولا لسان الترك بل المذكر والمونث في ذلك سوا
ويتكلمون على العبرات من غير دلالة لفظية على ذلك وهذا من
احسن ما يعتذر به عن التذكير في قوله تعالى فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي فاشار بلفظ المذكر لانه يحكي قول ابراهيم
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ولم يكن في لسانه فرق
بين المذكر والمونث فحكى قوله على لغته اي ولان الخواند سيدنا
ابراهيم عليه السلام انما تكلم بالعبرانية بعد مفارقته نمرود
والقصة كانت قبل مفارقته وكان لسانه اذ ذاك سريانيا فليحرر
قوله ان تفتح اخره اي يبنى على الفتح لفظا كضرب او تقديرا كدعى
وقوله للتخفيف علة لكون البنا على خصوص الفتحة واما علة بنائه
به على الحركة فقد تقدم في كلامه قوله ودحرج بدال فرا مهملتين
فجيم موحدة بجيم فسره انه بمعنى لا ينضبط صوبه وفي الصحاح
دحرجت الجلاميد لذكرها فخضعت له وطاوعته وكذلك دحرج الرجل
الرجل اذا صار راسه وبسط ظهره قوله ما لم يتصل به نحو بيعا
بقوله وحكمه ان يفتح الخ قوله ضمير رفع متحرك فان اسند الى
ظاهر او اتصل به ضمير نصب نحو ضربك وضربنا او اتصل به
ضمير رفع ساكن نحو ضربا فانه لا يسكن في هذه الاحوال لعدم
توالي اربع متحركات الخ قوله فانه يسكن حملا ان ينبني على
السكون وهو قول مرجوح ذهب اليه بعض والمحتمل انه يسكن

Copyright © King Saud University